

الباب الأول

مقدمة

أ خلفية البحث

ومن أحد أشهر الخطباء في الإسلام هو القاضي ابن الزكي الذي اصطفاه بطل الإسلام صلاح الدين الأيوبي أن يكون مخاطبا في أول صلاة الجمعة بعد فتح البيت المقدس من أيدي الصليبيين. غلب المسلمون على الأعداء في معركة حطين (٥٨٣ هـ). وخاطب ابن الزكي خطابة طويلة بالغة جدا جدا تعبر عن عميق العاطفة الشوقية إلى المسجد الأقصى ومقام القدس في الإسلام فسميت خطبته بالخطبة القدسية. ففي هذه الخطبة القدسية توجد القيمة الرائعة حيثما أحضر ابن الزكي الكلمات المتنوعة العجيبة التي تذهب الملل من سامعيه بالرغم من طول خطبته.

من ناحية أخرى ، يتمتع ابن زكي بعلاقة خاصة مع صلاح الدين. لعب دورًا مهمًا في إدامة سلطة وسلالة صلاح الدين الأيوبي. من الطبيعي أن يجعله صلاح الدين قاضيًا وخطيبًا. وإنه لما فتح السلطان صلاح الدين الأيوبي مدينة حلب سنة تسع وسبعين وخمسائة أنشده القاضي محيي الدين قصيدة بائية جاء فيها:^١

وفتحك القلعة الشهباء في صفر .. مبشر بفتوح القدس في رجب

فبتحسين الألفاظ يختار المخاطب ألفاظا مناسبة التي يعبر بها الأفكار بأكمل. وأحسن الأسلوب تأسس على اختيار اللفظ أو الكلمة جيدا. وفي اختيارها يهتم أن تلك

^١ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (دار المدار الإسلامي: ٢٠٠٩م)، ج. ٦، ص. ١٥٧

الكلمة مقبولة في المجتمع والسيق. والكلمة المناسبة تجذب السامع والقارئ حتى لا يكون بالملل إطلاقاً. كان تحسين الألفاظ باباً عظيماً اعتنى به أصحاب العقول الراجحة من الأكابر والعلماء، لأن دقة في اختيار الكلمة سبب من أسباب جمال الأعمال الأدبية. ومن هنا يقوم الباحث ببحث الدراسة الأسلوبية من ناحية الحختيار في اللفظ. واختيار اللفظ هذا دراسة من دروس أسلوبية.

فعلم الأسلوب أو أسلوبية هو طريقة اختيار الألفاظ، وتأليفها للتعبير عن الأفكار والقضايا والمشاعر والمعاني قصد الإيضاح والتأثير.^٢ وقال ابن خلدون عن الأسلوب هو أنه عبارة عن المنوال الذي ينسخ فيه التراكيب أو القالب الذي يفرع فيه ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى، وهو في وظيفة الإعراب أي النحو. لا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفة البلاغة.^٣

ولكن اليوم ما قال ابن خلدون عن علم الأسلوب يختلف الظواهر اللغوية الآن، أي لا يكون علم الأسلوب من علم البلاغة كما جرى في القديم. قد نمت علم الأسلوب تنمية هامة فصار من ميدان العلم المستقلي لتحليل الأعمال الأدبية كالشعر والخطابة والغير. والعلوم اللغوية القديمة تنظر إلى اللغة على أنها شيء ثابت، والعكس إن العلوم اللغوية الحديثة تسجل ما يطرأ عليها من تغير وتطور حتى يمكننا بها التحليل على الشخصية.^٤

^٢ عبد الباسط عبد الرزق بدر، البلاغة والنقد، (الرياض: جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، ١٣١١ هـ)، ص. ١١٦

^٣ عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة، (القاهرة: دار الغد الجديد، ٢٠٠٧ م)، ط. ١، ص. ٥

^٤ Mamat Zaenuddin dan Wagino Hamid Hamdani, "Formulasi Gaya Bahasa Ingkari Dalam Al-Qur'an", Jurnal Bahasa dan Sastra, Vol. 15, No 1 (April 2015), 2.

وعلى الرغم من أن علم البلاغة يلاحظ اختلاف طرق التعبير تبعاً لاختلاف مقتضى الحال، فإن هذه الاختلافات لا تخرج عن الإمكانيات الثابتة للغة العربية. وعلم الأسلوب كسائر العلوم اللغوية الحديثة، يدرس الظواهر اللغوية. أي الجانب الذي يخصه منها بطريقتين:

– طريقة أفقية / *Horizontal Methode* تصور علاقة هذه الظواهر بعضها ببعض في زمن واحد.

– طريقة رأسية / *Vertical Methode* تمثل تطور كل ظاهرة من هذه الظواهر على مرور العصور.

فالخطابة نوع من النثر الفني الذي يؤثر في نفس ويثير العواطف عن طريق طرح الأفكار المقنعة المقرونة بالحجاج الدامعة الواضحة، ويكون ذلك بأسلوب مؤثر في المستمع بحسب ما يقتضيه المقام. والفصاحة عماد الخطبة والبلاغة، وتؤدي في الاجتماعات السياسية والفكرية وكذا الشعبية والدينية. وشخصية الخطيب لها أثر فعال، فلا بد أن يكون بارعاً في أداء أسلوبه متمرساً في معرفة نفوس السامعين حتى لا يثقل عليهم بكلام ممل في ملونه ويملون المتحدث.^٥

كانت الخطبة أو الخطابة في الإسلام يقع في موقع مهم، يمكننا بها يدعو الناس إلى الدين الحنيف والدخول في طاعة الله ومحبته أو يعلم الناس بالمعلومات والوصايا. للخطابة دوراً هاماً في نشر الإسلام وهي وسيلة غالية في الأمر بالمعروف والنهي عن

^٥ عبد العزيز بن محمد الفصيل، الأدب العربي وتاريخه (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥هـ)، ط. ١، ص. ٢٦.

المنكر. وهو قيام الدعوة الإسلامية وأساس تفضيل الأمة الإسلامية على سائر الأمم والشعوب. وقد أصبحت جزء من أركان العبادة لا يجوز تركها لصحة العبادة كما يجري في صلاة الجمعة والعيدين والنكاح.

ب أسئلة البحث

بالإشارة إلى خلفية البحث، سينقاش الباحث بموضوع الألفاظ المختارة عند القاضي ابن الزكي في خطبته القدسية بأسئلة البحث التالي:

١. ما هو وجوه اختيار اللفظ في الخطبة القدسية؟
٢. كيف يكون بيان اختيار اللفظ في الخطبة القدسية؟

ج أغراض البحث

١. معرفة مفهوم وجوه اختيار اللفظ في الخطبة القدسية
٢. معرفة مفهوم بيان اختيار اللفظ في الخطبة القدسية

د فوائد البحث

يمكن ملاحظة أن هذا البحث فوائد عديدة منها:

١. فائدة النظرية
 ٢. فائدة العملية
- (١) للباحث: لمزيد معرفة الباحث في علم الأسلوب، وللباحث ممارسة مهارة الكتابة باللغة العربية وتطوير جميع النظريات.

٢) للجامعة: لمزيد مراجع وبيانات للبحث في جامعة سلطان مولانا حسن الدين الإسلامية الحكومية بنتن.

٣) للقراء: لمزيد معرفة الطلاب في قسم اللغة العربية وأدائها، بالإضافة إلى ذلك، باستخدام تحليلية الأسلوبية، يمكن للقراء فهم النص بشكل أعمق.

ه منهج البحث

هذا البحث هو من البحث النوعي أي البحث الوصفي وباستعمال التحليل التفصيلي.^٦ لذلك فإن منهجه باستعمال أيضا منهج النوعي. هذا المنهج طريقة تؤكد على وجوه فهم العميق في مشكلة.^٧ بناء على هذه الطريقة أي المنهج المذكور فإن نوع جمع البيانات المستخدم هو نوع دراسة الأدبيات. وفي هذا النوع بيانان اثنان ابتدائي وثانوي. فأما الإبدائي وهي الخطبة القدسية للقاضي ابن الزكي، وأما الثانوي بيانات التي تتعلق بموضوع البحث مثل كتاب من كتب الشعر أو غيرها ومجلة والمقالة ومراجع الأخرى كانت مطبوعة أم ناسخة رقمية.

منهج التحليل سيقوم الباحث به في استعمال طريقة هذه هو كما يلي:

١. يقرأ ويفهم خطبة التحرير لابن الزكي.
٢. اعادة الكتابة أي يكتب الخطبة القدسية للقاضي ابن الزكي ثم يتعلمه بعلم البديع عن كلماتها واحدا واحدا.

⁶ “Jenis-jenis Penelitian”, <https://saintif.com/jenis-jenis-penelitian/> (diakses pada tanggal 10 Januari 2022)

⁷ Aris Kurniawan, “Perbedaan Kualitatif dan Kuantitatif”, 28 Januari 2022, <https://www.gurupendidikan.co.id/perbedaan-kualitatif-kuantitatif/>, (diakses pada tanggal 28 Januari 2022)

٣. الخطوة التالية هي يشرحه ويكتبه بالتفصيل في تقرير البحث على حسب أسئلة البحث وأغراض البحث المقصودة.

٤. في تنفيذ طريقة التحليل يستخدم الباحث طريقة التفكير الصناعي وهي ضمّ طريقة التفكير بين الاستنتاج والاستقراء يحققان النظريات أو التعميم (صنع النتائج)^٨

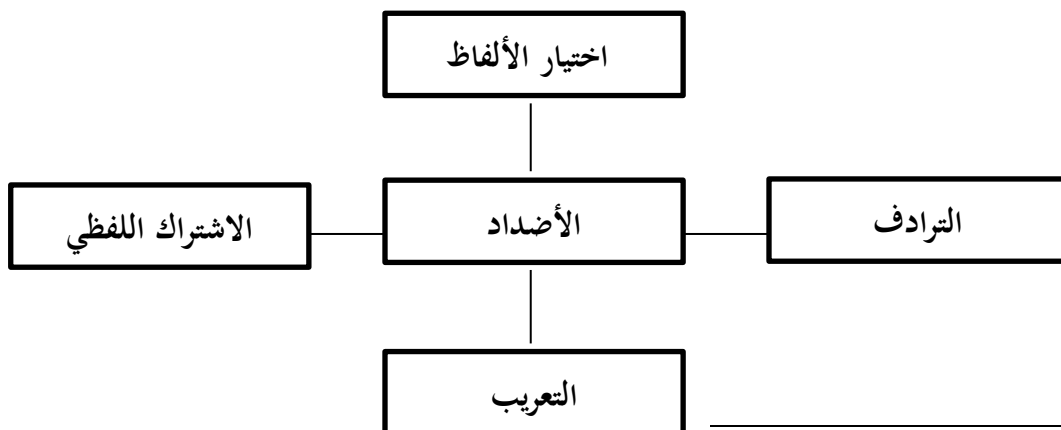
و الإطار النظري

ولطلب الإجابة من أسئلة البحث السابقة يحتاج إلى النظريات عن التحليلة أسلوبية وفروعه. وبعد ذلك يحلّل الباحث الخطبة القدسية لابن الزكي.

١. جدول علم الأسلوب



٢. جدول اختيار الألفاظ



⁸ Suryana, *Metodologi Penelitian Model Praktis Penelitian Kuantitatif dan Kualitatif* (Universitas Pendidikan Indonesia, 2010).

ز التحقيق المكتبي

تعتبر الإرشادات أو المراجع والبيانات النظرية في الدراسات السابقة مهمة لدعم هذا البحث سواء من حيث تشابه الأشياء الدماضية، والنظريات، والأساليب المستخدمة. فيما يلي وصف للدراسات البحثية السابقة التي لها أوجه تشابه في الأشياء المادية والاختلافات مع هذه الدراسة.

الرسالة- نور عيني، المحسنات اللفظية والمعنوية في خطبة الخالية من ألف. تشابه هذا البحث بأن يبحث أيضا في الموضوعي الخطابي ومخالفته بأن يستخدم التحليلية البديعية.

الرسالة- نور مسنيتي، تحليل علم الأصوات في سورة الواقعة. تخالف هذا البحث بأن يبحث في الموضوعي القرآني وتخالف أيضا بأن يستخدم التحليلية الأسلوبية من ناحية علم الأصوات.

الرسالة- نجمة، اختيار اللفظ في أشعار فدوى طوقان. تخالف هذا البحث بأن يبحث في الموضوعي الشعري ومتسابته بأن يستخدم أيضا التحليلية الأسلوبية من ناحية اختيار اللفظ.

ح نظام البحث

يتكون هذا البحث من خمسة أبواب، مع نظام التالي:

الباب الأول يحتوي على مقدمة من عدة فروع فرعية، وهي خلفية البحث، وأسئلة البحث، وأغراض البحث، ومنهج البحث، وتحقيق المكتبي، ونظام البحث.

الباب الثاني يحتوي على ترجمة القاضي ابن الزكي وخطبته القدسية، وهي اسمه والنسب والشخصية والآثار والخطبة القدسية ومضمون الخطبة القدسية

الباب الثالث يحتوي على نظرية اختيار اللفظ في دراسة أسلوبية، وهي مفهوم علم الأسلوب، والفرق بين علم الأسلوب والبلاغة، ونظرية اختيار اللفظ. الباب الرابع نتائج البحث في اختيار اللفظ في الخطبة القدسية. أما الباب الخامس يحتوي على خاتمة بما فيها: نتائج البحث والاقتراحات.

